

دراسة نقدية لوجهة نظر لين وايت في دور الدين في الأزمة البيئية بناءً على التعاليم العقائدية لنهج البلاغة

عباس بخشندهبالي

تأريخ القبول: ١٤٤٢/٠٤/٠٨

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٥/٠٨

أستاذ مساعد بقسم الشريعة الإسلامية في جامعة مازندران، بابلسر، إيران؛ a.bakhshandehbali@umz.ac.ir

A Critical Study of Lynn White's Perspective on the Role of Religion in the Environmental Crisis with Emphasis on The Theological Teachings of Nahj-ul-Balaghah

Abbas Bakhshandeh Bali

Received: 4 January 2020

Accepted: 24 November 2020

Assistant Professor of Department of Islamic Studies of University of Mazandaran, Babolsar, Iran;
a.bakhshandehbali@umz.ac.ir

Abstract

With the advancement of man in the experimental sciences, environmental damage has also taken an upward course, sometimes referred to as the "environmental crisis". These have not only put modern countries in danger, but also developing and backward countries. Lane White, a theorist in the field of environmental crises, is a professor of medieval history at Princeton, Stanford, and California universities. He emphasized the Christian and Jewish teachings as the cause of these ills. His reason which is the cause of the environmental crisis is the "theological foundations" in addition to Christianity. This article critiques this view from a descriptive-analytical method and with reference to library sources from the perspective of Nahj-ul-Balaghah's doctrinal-theological foundations. The findings of this article indicate that the existence of doctrinal-theological foundations in Nahj-ul-Balaghah is a reason for the balance in human beliefs and behaviors and no harm to the environment and their maintenance. Some of the most important principles are: theistic view, the world as a divine sign, human responsibility and duty, belief in life after death and the existence of commands to protect the environment.

Keywords: Doctrinal-Theological Propositions of Nahj-ul-Balaghah, Lynn White, Environmental Crisis, The Role of Man.

الملخص

مع تطوّر الإنسان في العلوم التجريبية، اتخذ الضرر البيئي مساراً تصاعدياً، يشار إليه أحياناً باسم «الأزمة البيئية». هذه الأضرار لم تعرّض البلدان الحديثة للخطر فحسب، بل أثرت أيضاً على البلدان النامية. «لين وايت» أحد المنظرين البيئيين، وهو أستاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعات برينستون وستانفورد وكاليفورنيا، يؤكد على أنّ التعاليم المسيحية واليهودية هي سبب هذا الخطر. وحيثه هو أن نظرة الأديان بما فيها المسيحية ودyanات توحيدية أخرى تدور حول «كرامة الإنسان وشرفه في الخلق». ينتقد هذا المقال وجهة النظر هذه من خلال المنهج الوصفي-التحليلي والإشارة إلى مصادر المكتبة من منظور الأسس العقلانية والعقائدية لنهج البلاغة. لذلك جرت محاولة لاستخدام أصول علم الكلام في تعاليم هذا الكتاب النبيل. تشير نتائج هذا المقال إلى أن وجود مبادئ فقهية في نهج البلاغة دليل على التوازن في معتقدات الإنسان وسلوكياته وعدم الإضرار بالبيئة والحفاظ عليها. ومن أهم هذه المبادئ: النظرة التوحيدية، والعالم كعلامة إلهية، ومسؤولية الإنسان وواجهه تجاه البيئة، والإيمان بالحياة بعد الموت، ووجود أوامر لحماية البيئة.

الكلمات الدلالية: الطروحات العقلانية والعقائدية لنهج البلاغة، لين وايت، أزمة البيئة، دور الإنسان.

المقدمة

البيئية. وفقاً لهذه النظرية أن التعاليم الدينية، وخاصة المسيحية، تجعل البشر يعتبرون أنفسهم سادة الطبيعة، ويفعلون أي شيء يضر بالبيئة (بومبان، ١٣٨٢ ش: ١/٥٧). ينتقد لين وايت المسيحية، لكن ما يجادل به ينطبق على الديانات التوحيدية الأخرى، مثل الإسلام. من ناحية أخرى، فإن أحد الموضوعات المهمة في مجال اللاهوت هو معالجة القضايا العلمية والبيئية الجديدة من منظور التعاليم الدينية. بالنظر إلى أهمية نصح البلاغة في التعاليم الإسلامية، يبدو أنه بناءً على مبادئ علم الكلام، هناك نقاط في هذا الكتاب النبيل تتعارض بوضوح مع ادعاء لين وايت.

خلفية البحث

يتخذ هذا المقال مقارنة جديدة لانتقاد نظرية لين وايت في اتهام الأديان بالضرر البيئي الذي ليس له تاريخ في النشر. يختلف هذا المقال، الذي يركز على منهج علم الكلام في تعاليم نصح البلاغة، اختلافاً جوهرياً عن المقالات المنشورة حول البيئة.

أهمية البحث وضرورته

من وجهة نظر الديانات التوحيدية، وخاصة الإسلام، يجب مراعاة البيئة وعدم الإضرار بها، كما يجب معالجة القضايا المرتبطة بها من خلال الإرادة البشرية الحرة. باعتبار أن كل حضارة قامت على عقائد دينية (نصر، ١٣٥٩ ش: ٧)، يُشار إلى أن البيئة في آيات القرآن الكريم تعتبر علامة من علامات الله تعالى وأن الله تبارك و تعالی أمر بالتفكير فيها: «وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِمَّنَ النَّخْلُ وَمِمَّنَ طَلْعُهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (الأنعام/٩٩). أيضاً، تم إلقاء اللوم على خلق الأزمة للبيئة. يقول الله تعالى: «وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» (البقرة/٢٠٥). ما يسهل فهمه من هذا الكتاب النبيل عن العلاقة بين الإنسان والبيئة هو عدم دقة الادعاء

إنّ المفكرين من مختلف العلوم يهتمون بالبيئة التي يعيش فيها البشر بشكل مباشر أو غير مباشر. فهناك أضرار مختلفة في جوانب مختلفة من البيئة تتم إضافتها كل عام. مثل الأضرار في مجال تلوث الهواء، وتلوث المياه، والاحتباس الحراري، والانقراض الجماعي للكائنات البحرية والبرية، والانقراض التدريجي للغابات والمراعي، وما إلى ذلك. لا يقتصر الضرر البيئي على من حولنا فحسب، بل يؤثر أيضاً على حياة الإنسان. على سبيل المثال، في حالة إتلاف الغابات والنباتات، فإن الهواء الذي يحتاجه البشر سيتضرر بلا شك و سيزداد حرارة العالم. كما أنه في بعض المناطق لا يمكن السيطرة على الفيضانات المدمرة مما يتسبب في مضاعفة الضرر بالبيئة وحتى بالمجتمع البشري. من ناحية أخرى، فإن أفضل طريقة لحل الأزمات هو اكتشاف الأسباب.

إذا تم العثور على جذر الضرر، فمن خلال التحكم فيه، يمكن أيضاً تقليل الضرر. نظراً لأهمية هذه القضية، من الضروري فحص هذه الإصابات بشكل جذري ومعالجة الآراء التي تشير بشكل خاطئ إلى بعض الأسباب. فيما يتعلق بموضوع الأزمات البيئية، تبرز عدة أسئلة: وفقاً لآراء بعض المفكرين مثل لين وايت^١ (١٩٠٧-١٩٨٧)، هل يمكن تعميم اتهام المسيحية بالضرر البيئي، على الديانات الأخرى مثل الإسلام؟ هل يوافق على هذا الاتهام جميع المفكرين المرتبطين بالدين والبيئة؟ هل يمكن عمل نقد جاد لوجهة نظر لين وايت بالمنهج اللاهوتي والقائم على نصح البلاغة؟^٢ هل توجد إشارات و نصوص في هذا الكتاب النبيل تؤكد على رفض نظرية لين وايت في اتهام الأديان بهذا الأمر؟

يحلل هذا المقال - باستخدام مصادر المكتبة - تعاليم نصح البلاغة ومصادر ذات صلة تنتقد نظرية لين وايت في اتهام الأديان التوحيدية بالتسبب في الأزمات البيئية.

عرض للمشكلة

النقطة الأساسية في هذا المقال هي نقد نظرية لين وايت حول الدور المدمر للأديان في حدوث وزيادة الأضرار

بالدور المدمر للدين في الإضرار والأزمات البيئية.

المفاهيم

تعني كلمة «البيئة» ما يوجد حول الإنسان، مثل النباتات والحيوانات والمخلوقات الأخرى (پورافكارى، ١٣٧٦ش: ١/٥١٢؛ آريان پور، ١٣٦٦ش: ٣٣٢).

البحث

في المرحلة الأولى، يتم عرض وجهة نظر لين وايت حول الدور المدمر للدين في البيئة وبعض الآراء ذات الصلة، ثم يتم شرح مبادئ نهج البلاغة في نقد هذا الرأي.

نظرية لين وايت

أشار المفكرون في التخصصات البيئية إلى مجموعة متنوعة من العوامل حول الأضرار البيئية وأزماتها. يعتقد البعض أن المسيحية هي السبب الرئيسي للأضرار البيئية وأزماتها. ينشر لين وايت مقالاً بعنوان «التجذر التاريخي لأزماتنا البيئية»^١ ويحدد المسيحية كسبب رئيسي للضرر البيئي (پويمان، ١٣٨٢ش: ١/٧٥). في هذا المقال، لا يلقي وايت باللوم على الفلسفة السائدة في العالم الغربي ونمو العلوم والتكنولوجيا والديمقراطية، لكنه يلوم المعتقدات الدينية العميقة. على سبيل المثال، تشير إحدى وثائقه من الكتاب المقدس المسيحي إلى: «بارك الله آدم وحواء وقال لهما: املاؤا الأرض وأخضعوها» (الكتاب المقدس، سفر التكوين، الفصل الأول: ٢٨).

آية أخرى من الكتاب المقدس يستشهد بها لين وايت للأزمات المذكورة أعلاه هي: «خلق الله الرحيم والقدير الأجرام السماوية والأرض وكل النباتات والحيوانات والطيور والأسماك، وأخيراً الإنسان، من خلال عملية تدريجية من النور والظلام، وأخيراً آدم، ونتيجة لفكر لاحق، لتحرير الإنسان من الوحدة. سمي الرجل جميع الحيوانات. وبهذه الطريقة أقام سلطانه عليهم. لقد خطط الله صراحة لكل هذا لمنفعة الإنسان وحكمه. أي أنه لا يوجد شيء في العالم الطبيعي له غرض آخر غير إرضاء مقاصد الإنسان، والإنسان ليس جزءاً من

الطبيعة، إنه مصنوع على صورة الله» (الكتاب المقدس، سفر التكوين، الفصل ٩: ٩-١).

بالإشارة إلى هذا النوع من الآيات في الكتاب المقدس للمسيحية، خلص لين وايت إلى أن المسيحية وخاصة شكلها الغربي، هي أكثر ديانات العالم تحموراً حول الإنسان (وايت، ١٣٨٢ش: ١/٨٠). بالتالي، فإن السبب الرئيسي للأزمة البيئية من وجهة نظر وايت هو الفكر اليهودي المسيحي. ويعتقد أنه بسبب إيمان الأديان بالمكانة الخاصة للإنسان في الخلق، تتشكل هيمنة الإنسان على الطبيعة ويزداد الضرر البشري بالبيئة، وهو ما يُنظر إليه أحياناً على أنه أزمة. ويشير في مقالته إلى حل للأضرار المذكورة أعلاه، وهو إصلاح دين اليهودية والمسيحية، أو اختيار دين جديد يعلمنا أنه لا ينبغي السيطرة على البيئة. هذه الأسباب لا تشمل المسيحية فقط بل تشمل جميع الأديان السماوية، منها الإسلام. حتى أن البعض، مثل كيت توماس^٢ (١٩٩٥-١٩٠٥)، اعتبروا بعض آيات القرآن الكريم التي يكون فيها خلق الكون إنسانياً كدليل على تعميم نظرية لين وايت (Thomas, 1983: 21).

من ناحية أخرى، جاء آخر لويس مانكريف^٣ و وضع نظرية حول أسباب الأضرار البيئية وأزماتها. يستشهد بطبيعة الرأسمالية والتكنولوجيا والديمقراطية والتحضر والفردية باعتبارها أهم العوامل التي تؤثر على الأزمات البيئية. ووصف الولايات المتحدة بأنها «مثال ممتاز على هذه المعتقدات والأضرار البيئية». هذه الخصائص الثلاث هي: التوجه الأخلاقي الشخصي حول سلوكنا مع مواردنا الطبيعية؛ عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية على تخفيف هذا الضغط؛ الإيمان المستدام بالتكنولوجيا» (پارسا، ١٣٩٥ش: ٦٨). ردًا على مقال لين وايت، يجادل لماذا ترى أن الحاجز هو الديانات التوحيدية للمسيحية واليهودية، ولكن أيضاً الجنود الثقافية؟ مثل نظرية النظام الرأسمالي، التي لا تنتمي إلى الديانات التوحيدية ولكنها تضرب البيئة. يقول إنه يوافق

2. Kith Thomas

3. Lewis W. Moncrieff

1. The Historical Roots of Our Ecological Crisis

متوازناً. في هذه الحالة، لن يهدد البشر البيئة ولا يقوم على الإضرار بها. على العكس من ذلك، أدت النظرة المادية للعالم القائمة على الإنسان والمتمحورة حوله إلى تفسيرات شخصية للأفراد و المدارس، وتعرضت البيئة لأضرار مختلفة بسبب الهيمنة البشرية، وهو ما يُرى بوضوح في العالم المعاصر. فيما يتعلق بالاختلافات الكبيرة حول النظرة الإلهية للعالم مقارنة بغيرها من الرؤى، يعتقد الأستاذ مطهري: «النظرة التوحيدية للعالم، أي أن العالم «أحادي القطب» و «أحادي المحور». النظرة التوحيدية إلى العالم تعني أن للعالم طبيعة «منه» (إنَّ الله) و«نحوه» (إنَّ الله راجعون) (البقرة/١٥٦) يجدونها» (مطهري، ١٣٨٤ ش: ٨٥/٢). عندما يؤمن الإنسان بالله سبحانه وتعالى وينفذ سلوكه، وفقاً للأمر الإلهي (وَاسْتَعْمَرْتُمْ فِيهَا) (هود/٦١)، يجب على أولئك الذين لديهم القدرة على التطور بطرق مختلفة مثل الزراعة وتربية الحيوانات حماية البيئة وتقويتها (جوادي آملي، ١٣٨٦ ش: ٣٣).

من أهم القضايا التي تم التأكيد عليها في نهج البلاغة هو «التوحيد» و «التمركز حول الله». يعتقد ابن أبي الحديد في تعليقه على نهج البلاغة عن اهتمام الإمام علي (ع) بعلم الالهيات: «إنني اعتقد أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي وقد اقتبس هذا العلم من أقوال الإمام علي (ع)؛ لأن شيوخ السنة من المعتزلة والأشاعرة جميعهم طلاب وأصحاب علي (ع) (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨ ش: ١٧/١). فإن المعرفة الإلهية هي أشرف العلوم و العلوم الأخرى فروعها (أشتياني، ١٣٧٠ ش: ١٠٤؛ كاشاني، ١٣٨٠ ش: ٢٦٨). «لا معنى للإنسانية والأخلاق دون معرفة الله؛ أي أنه لا معنى لأي أمر روعي دون مراعاة هذه السلسلة من الروحانيات» (مطهري، ١٣٨٠ ش، ٦٧٤/٢٢). لهذا السبب فإن «الدين الأول هو معرفة الله وهذا بديهي. لأن من لا يعرف الله لم تضع قدمًا بعد في مجال الدين، فإن الخطوة الأولى نحو الدين هي معرفة الله» (طباطبائي، ١٣٧٤: ١٣٦/٦).

في الخطبة الأولى من نهج البلاغة، اعتبر الإمام علي (ع) الالهيات الخطوة الأولى في الدين وقال: «أَوَّلُ الدِّينِ

على أن الأديان هي سبب أزمات الحياة، لكن الجذور الثقافية والاجتماعية مهمة أيضاً؛ مثل الفردية والتحضر. هذا أيضاً يجب أن يوضع جنباً إلى جنب مع التقاليد اليهودية والمسيحية. الحل الوحيد لهذه الأزمة هو دمج التعاليم الدينية والأخلاقية في الحداثة، والتي أشار إليها البعض على أنها «الفراغ الأخلاقي في جوهر الثقافة الحديثة المعاصرة» (Hans, 1984: 22).

السبب الجذري للأزمة البيئية يجب أن يكون تحت تصرف الإنسان وما يديره في العالم الحديث (انيل، ١٣٩٦: ٤٠). إن فكرة التقدم، التي تُركت لمجموعة معينة من الناس، دفعتهم إلى اعتبار أنفسهم متفوقين على الآخرين والتعامل مع الأزمات البيولوجية (اي غير، ١٣٨٠ ش: ٢٠). وهكذا، يشير لين وايت مباشرة إلى مقاطع من الكتاب المقدس المسيحي حول كرامة الإنسان وينسبها إلى الأزمات البيئية. كما أوضحنا، أساء بعض المفكرين استخدام هذه الكلمة كما ساهمت ديانات أخرى في هذا السبب. في حين أنهم لا يملكون المعلومات الصحيحة حول معنى «أنَّ الإنسان هو أشرف المخلوقات» وغيرها من التعاليم التي تؤكد على السيطرة على الأزمات البيولوجية. لذلك يجب توثيق هذا الرأي.

انتقاد لين وايت

يتم انتقاد هذا الادعاء وتقييمه وفقاً لتعميم الحجج التي قدمها لين وايت، والتي تشمل أيضاً الديانات التوحيدية، بما في ذلك دين الإسلام. في هذا القسم، يتم شرح بعض أهم مبادئ نهج البلاغة ثم التوصيات المتعلقة بالبيئة، والتي ترفض الأزمة البيئية وتؤكد على الحفاظ عليها.

أساسيات علم الكلام حول حماية البيئة

تم اقتراح أفكار الإمام علي (ع)، والتي يظهر جزء منها في نهج البلاغة، بما يتماشى مع القرآن الكريم. هذه الروايات، إذا فهمت بشكل صحيح ووضعت موضع التنفيذ، ستحافظ على البيئة وتبعد الناس عن الأزمات المتعلقة بها. يشير هذا القسم إلى الأساسيات:

الإيمان بالتوحيد: إن النظرة الإلهية للبيئة والإنسان تجعل معتقداته تأخذ لونا إلهيا وأن يكون سلوكه تجاه البيئة

في الخلق. على سبيل المثال، في إحدى عظاته، ذكر خلق السموات وقدمها كعلامات تعالى. في خطبة ١٦٥، اهتم بخلق العجائب في الكون وقدمها كرمز لقوة الله تعالى ويقول: «ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمَسْلَمَةً لَهُ» (خطبة/١٦٥). من ناحية أخرى، يشير إلى عجائب الخلق والوجود للطاوس ويعتبر أن قوة الله تفوق قدرة الإنسان: «وَمِنْ أَعْجَبَهَا خَلْقًا الطَّائِسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي [أَحْسَنَ] أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَنَصَدَّ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنَ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحِ أُشْرَجِ قَصَبُهُ» (خطبة/٢٣٦). وبحسب ما قيل، يصل الإمام علي (ع) إلى قدرته سبحانه وتعالى بالإشارة إلى خلق مختلف الكائنات. وهكذا فإن الكائنات المختلفة في البيئة وخارجها كلها علامات على تفكير الإنسان الذي يقودهم إلى الله تعالى. وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان أن يتوقف عن الإضرار بالبيئة وأن يستخدمها بشكل صحيح ويفكر في الوصول إلى الله.

مسؤولية الإنسان وواجبه: «المسؤولية» تعني المحاسبة وتقترن دائماً مع «الواجب» (سياح، ١٣٦٦ ش: ١/٦٦٤). إذا كان الشخص مسؤولاً عن موافقه ورد فعله وأفعاله، يعتبر هذا الشخص مسؤولاً (خواص، ١٣٨٥ ش: ١١٠). وفقاً لبعض آيات القرآن الكريم، فإن المخلوق الوحيد الذي يمكن أن يحل محل القدير في الأرض بعنوان الخليفة هو الإنسان (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة/٣٠).^٤ ورد في القرآن الكريم: «تَمَّ لَتَسْعَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (التكاثر/٨). اعتبر بعض المفسرين أن المعاني الثمانية لـ «النعم» هي المحافظة (قمي، ١٣٦٣ ش: ٤٤٠). ويرى الأستاذ مطهري في هذا الصدد: «إذن فالإنسان ليس مجرماً على النظام وخالق الخلق. ماذا طلب منه خالق الخليفة؟ لقد طلب منه الحرية، وخلقه ككائن حر، وككائن مسؤول، وككائن له رسالة» (مطهري، ١٣٨٥ ش: ٢٣/٦٧٦).

تنقسم مسؤولية الإنسان إلى أنواع مختلفة، وهي: المسؤولية تجاه الله، والذات، والبشر، وعالم الخليفة (جوادى

مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ» (الخطبة/١). يشرح العلامة طباطبائي هذه العبارة من نهج البلاغة في فصل بعنوان «المراحل الخمس لمعرفة الله»^٣ في كتاب علي (ع) والفلسفة الإلهية ويرى أنه في هذه العبارة نوقش أولاً معرفة الله بخلق العالم، ثم مرحلة الاعتراف بوجوده ثم مرحلة التوحيد، ثم مستوى الإخلاص نحو الله تعالى (طباطبائي، ١٣٨٨ ش: ٥٢-٥٥). المهم من وجهة نظر علي (ع) هو اهتمام الإنسان بالنظرة التوحيدية للعالم. وقد حاول في كثير من المواعظ والخطابات والعبارة القصيرة أن ينص على هذه القضية بطرق مختلفة ويعتقد أن البشر في حضرة الله. إذا تكوّن هذا الاعتقاد والسلوك في إنسان، فلن يصدر منه أفعال خاطئة؛ لأن الله تعالى لا يرضى بهذا الأمر. لذلك فإن الإيمان بالله يمكن أن يكون أساساً وعملاً في السلوك الحسن للبشر، وهو ما يمكن رؤيته في الحفاظ على البيئة وبالطبع فإن هذا الاعتقاد يؤدي إلى الحفاظ على البيئة والسيطرة على الأضرار عندما يمكن تحقيق إيمان متوازن وصحيح بالله تعالى ويمكن تنفيذ هذا الاعتقاد في السلوك. فلا يجوز لمثل هذا الشخص أن يتطرف في أنشطته التي تنطوي على الارتباط بالبيئة ولا تضر بها؛ لأن كل نشاط من أنشطتنا يكون في حضرة الله ومن يؤمن بالله لن يخطئ في حضور الله.

العالم كعلامات إلهية: وقد ذكرت في فقرات مختلفة من القرآن الكريم آيات حول الخلق. على سبيل المثال يقول الله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (البقرة/١٦٧).

وقد تم التطرق إلى هذه المسألة في عبارات مختلفة في نهج البلاغة. يدعو الإمام علي (ع) البشر إلى التفكير في البيئة أو الخلق تحت ذرائع مختلفة ترتبط فيها القوة الإلهية

أملى، ١٣٩١ ش: ٥٥) ومن أهم مسؤولياته مسؤوليته تجاه البيئة. في الخطبة الأولى بعد الخلافة، اهتم الإمام علي (ع) بهذه النقطة المهمة: «فَإِنَّكُمْ مَسْتَوْوُونَ حَتَّى عَنِ الْبُقَاعِ وَالْبَهَائِمِ [وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ» (خطبة/١٦٧). يقول الأستاذ مطهري في وصف هذا الجزء من نهج البلاغة: «لا تتركها، يجب أن تبنيتها بالزراعة أو بالتنمية. في هذه الحالة، تكون قد أوفيت بمسؤوليتك تجاه هذه المادة الصلبة. الحيوانات التي تحت تصرفك، كالخيول والأغنام والأبقار والجمال والبالغ والحمير، مسؤول أنت عن رعايتها وطعامها ومأويها وراحتها، كما يحق لك استخدامها للركوب أو حلبها وصوفها وجلدها ولحومها» (مطهري، ١٣٨٤ ش: ١٣١/٢٢). وفي حكم من نهج البلاغة قال الإمام: «وَقَالَ ع إِنَّ لِلَّهِ [تَعَالَى] فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَذَاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بَرَّوَالِ نِعْمَتِهِ» (حكمة/٢٤٤). بحسب ما تم شرحه، لكل إنسان مسؤولية وواجب. يجب أن يتصرف الإنسان بشكل صحيح في أفكاره وأقواله وأفعاله تجاه نفسه ومن حوله. يؤدي الإضرار بالبيئة والمخلوقات المحيطة بالبشر إلى عدم الوفاء بمسؤوليات الإنسان وواجباته.

الإيمان بالحياة بعد الموت: جزء كبير من تعاليم القرآن الكريم يتعلق بقضايا الآخرة. «وفقاً لتعاليم هذا الكتاب النبيل، فإن كل ما يفعله الإنسان في العالم سيؤتي ثماره: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (الزلزلة/٧-٨). ومن ناحية أخرى فإن بعض الناس لا يهتمون إلا بالعالم ومتعه ويتغاضون عن الآخرة التي حذرها القرآن الكريم: «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» (الروم/٧). من هذه الآية والعديد من الآيات الأخرى يمكن أن نفهم أن خلق السماء والأرض له مدة محددة» (تهراني، ١٤٢٣: ٤٩/١). من أسس نهج البلاغة آخرة الإنسان. يسعى الرجل المتدين إلى استغلال الدنيا للخير واكتساب الزاد للآخرة وقد اهتم الإمام علي (ع) بهذه النقطة المهمة في بعض عبارات نهج البلاغة. يحذر من خطورة الاعتماد على العالم، ويتخيل الآخرة وسيلة مناسبة للتحرك في هذا

العالم. فهو يقول: «تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقْلُوا الْعُرْجَةَ [الْعُرْجَةَ] عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا مَحْضَرْتَكُمْ مِنَ الرَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا وَمَمَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُجُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا. وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ [دَائِبَةٌ] دَائِبَةٌ وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُقْطِعَاتُ الْأُمُورِ وَ[مُضْلِعَاتُ] مُعْضَلَاتِ الْمَحْدُورِ. فَكُطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهِرُوا بَرَادَ التَّقْوَى» (الخطبة/٢٠٤). «الإمام (ع) في هذا الجزء من خطابه يأمر الناس بإعداد الزاد اللازم للرحلة إلى الله، وهو التقوى والامتناع عن المعصية. وفي كلمة «الرحيل» التي تعني الهجرة، احتمالان؛ الاحتمال الأول أن تكون بمعنى الموت، وفي هذه الحالة فالمنادي هو الأحداث اليومية والتي تستدعي الإنسان إلى الموت. والاحتمال الثاني أن يكون الغرض من الرحلة إلى الله هو التقشف التام، وفي هذه الحالة يكون المتصل هو نبي الله والقرآن وأولياء الله» (ابن ميثم البحراني، ١٤١٧: ١١/٤). حسب التعاليم الدينية، هناك علاقة منطقية بين ما يفعله الإنسان في الدنيا والآخرة. فإن كانت الحسنات في النفس والآخرة تكون النتيجة حسنة، وإلا يكون عذاب الآخرة نتيجة طيبة لها. لذلك، فإن العلاقة بين هذا العالم والآخرة يجب أن تكون حاجزاً مناسباً للضرر البيئي. يقول الإمام علي (ع): «مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ» (حكمة/٢٥١). لذلك، فإن إيمان الإنسان بمصير الحياة والحياة بعد موت الجسد يمكن أن يؤثر أيضاً على حياة هذا العالم. مثل هذا المؤمن يحاول أن يتجنب الأشياء التي تسبب أزمات بيولوجية.

حماية البيئة

بعد شرح مبادئ حماية البيئة من منظور نهج البلاغة، نذكر في هذا القسم ما يجب فعله وما لا يجب فعله في البيئة من منظور هذا الكتاب النبيل. أمثلة تقدم لمحة عامة عن الحفاظ على البيئة وليس تدميرها.

الواجبات البيئية: تم تضمين العديد من تعاليم القرآن الكريم نصائح الحفاظ على البيئة. وقد تم تناول هذه المسألة أيضاً في كتب مثل نهج البلاغة التي تمت كتابتها لتفسير

الْعِبَادَ وَمَنْ يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا» (الرسالة/٥٣). الإمام علي (ع) في وصيته الاقتصادية دخل حتى في الممتلكات الشخصية للمسلمين ويؤكد على الحفاظ على النخيل. كتب بعد عودته من معركة صفين: «وَيَشْتَرِطُ عَلَيَّ الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَيَّ أَصُولِهِ وَيُتَّقِيَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدًى لَهُ وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادٍ نُحِيلَ هَذِهِ الْأَقْرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشَكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا» (الرسالة/٢٤). لذلك فإن تعاليم نهج البلاغة تؤكد على تطور الأرض، وليس تدمير الأرض والبيئة، وهو الأمر الذي ينسبه بعض المثقفين للأسف إلى التعاليم الدينية.

حقوق المخلوقات البيئية: وأمر بأن تُنقل الإبل في طريقها إلى مكان يوجد فيه عشب من الجانبين وأن تُروى في الوقت المناسب: «وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ وَلَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ وَلْيُرْوَحَهَا فِي السَّاعَاتِ وَلْيُمَهِّلْهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَالْأَعْشَابِ» (الرسالة/٢٤). وفقاً لهذا المثال، لا يُسمح للبشر أن يفعل شيئاً يضر بيئتهم ويجب عليهم الانتباه إلى المخلوقات الأخرى. يمكن أن تكون التغذية وبقية الكائنات الحية أمثلة على التحكم في الضرر والأزمات البيولوجية حول الإنسان، وهو ما تم التأكيد عليه في تعاليم نهج البلاغة.

المنهيات البيئية: تركز عبارات كثيرة من نهج البلاغة على تجنب الأزمة البيئية. كان الإمام علي (ع) شديد الحساسية حول الإضرار بالنباتات والحيوانات ونهى عنها، وبعضها مذكور في هذا الباب.

الإسراف والتبذير: يحدث الإسراف عندما يتعدى الإنسان على شيء ويتجاوز حدوده، وينسبه الآخرون إلى الأعمال المطلقة التي لا طاعة لله (طريحي، ١٣٧٥ ش: ٢١٧/٣؛ قرشي بنابي، ١٣٧١ ش: ٢٥٧/٣؛ ابن منظور، ١٤١٤: ١٤٨/٩). كما جاء في القرآن الكريم (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الاعراف/٣١)، يجب على الإنسان أن يتجنب الإفراط مع الاستخدام الأمثل والعقلاني للبيئة.

پس کُلُوا از بخر دام شهوت است

بعد از آن لا تُسْرِفُوا آن عفت است

(مولوي، ١٣٧٣ ش: ٦٦٤)

الكتاب المقدس الإسلامي. نورد في هذا القسم بعض الإرشادات والتوصيات الواردة في هذا الكتاب القيم.

العدل في الشؤون: نقطة أخرى مهمة في التعاليم الإسلامية هي العدالة في جميع الأمور. في آية من القرآن الكريم يقول: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» (النحل/٩٠). «بركات الله هي ملك لجميع البشر، وحتى الكائنات الأخرى تشترك في هذه العطايا، وأحياناً تكون حقوقهم لها الأسبقية على البشر؛ على سبيل المثال، في ظروف نقص المياه واحتياج الحيوان لها، لا يمكن للإنسان أن يتوضأ بهذا الماء» (فراهاني فرد، ١٣٨٩: ٢٦٢). لقد تم ذكر العدل والتأكيد عليه في كثير من تعاليم نهج البلاغة. قال الإمام في تعريف العدل: «العدل يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا» (الحكمة/٤٢٩). ومن لا ينصف في شؤونه فهو طاغية وظالم. ويقول: «وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ- وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْحَضَ حُجَّتَهُ- وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَنْتُوبَ» (الرسالة/٥٣). وفي كثير من الأحيان أمر نهج البلاغة بالعدل في شؤون المخلوقات المختلفة حتى النباتات والحيوانات. على سبيل المثال، في كيفية إطعام الحيوان، وتحريك الحيوانات، وما إلى ذلك، والتي تم شرحها في قسم ما يجب فعله وما لا يجب فعله.

وبحسب ما تم شرحه في هذا القسم، فإن العديد من تعاليم نهج البلاغة ركزت على المبادئ التي توجه الإنسان للحفاظ على البيئة. عندما يؤمن الإنسان بالله ويحاول الاقتراب منه، لا يفعل أشياء مدمرة في البيئة. من ناحية أخرى، فإن البيئة في عين الإنسان تؤمن بإظهار السيادة. كما يذكر الله تعالى الإنسان بالتفكير في البيئة وأن يحافظ عليها. من وجهة نظر نهج البلاغة، يعتقد الإنسان أنه مسؤول عن البيئة، وأن ما يفعله في الدنيا سيكون له نتائج إيجابية أو سلبية في الآخرة. كل هذه المبادئ تحمي البيئة، وليس تدميرها.

تسمية الأرض: أحد أوامر علي (ع) هو تطوير البيئة؛ فهو يقول: «وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ- أُبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِحْجَابِ الْحَرْجِ- لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ- وَمَنْ طَلَبَ الْحَرْجَ بَعِيرٍ عِمَارَةِ أَرْضِ الْبِلَادِ- وَأَهْلَكَ

ويرى علي (ع) أن الإسراف من الأعمال السيئة لبعض البشر مما يؤدي إلى عواقب وخيمة: «أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهَيِّئُهُ عِنْدَ اللَّهِ» (الخطبة/١٢٦). من جهة أخرى، من وجهة نظره، الإسراف من صفات الجاهل (الحكمة/٧٠) والمناققين (الخطبة/١٩٤). أفضل طريقة للحياة من وجهة نظره هي عدم الانحراف إلى اليمين واليسار أو التطرف. وفي جزء آخر من نهج البلاغة جاء فيه: «فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَادْتَمَرَ فِي الْيَوْمِ عَدَاً وَأَمْسَكَ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضُرُورَتِكَ» (الرسالة/٢١). لذلك، لا يستطيع الإنسان أن يفعل ما يشاء. استخدام البيئة شرط شرعي للبشر. من أهمها عدم الهدر. يمكن اعتبار الاستخدام غير المشروط للبيئة مثلاً على الإسراف، وهو أمر غير قانوني وغير صحيح.

الاهتمام بمشاعر البيئة: من النقاط التي يمكن ملاحظتها في نهج البلاغة مراعاة الحالة العقلية للحيوانات. يشير هذا الكتاب النبيل إلى أنه لا ينبغي فصل طفل الحيوان عن أمه. يأمر الإمام وكلائه في تحصيل الخزينة بما يلي: «فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَمْصُرَ [فَيَمْصُرَ] ذَلِكَ بَوْلِدَهَا» (الرسالة/٢٥).

النتيجة

ينتقد هذا المقال وجهة نظر لين وايت من خلال التركيز

الهوامش

١. لين وايت Lynn Townsend White كان أستاذًا لتاريخ القرون الوسطى في جامعات برينستون وستانفورد وكاليفورنيا، ومن عام ١٩٤٣ إلى ١٩٨٧ كان رئيسًا لكلويج «ميلز» في أوكلاند هوما.
٢. من أهم المصادر الدينية بعد القرآن الكريم هو كتاب نهج البلاغة القيم. والمهم حول هذا الكتاب أنه غريب بين الشيعة. «العجيب أن نهج البلاغة في وطنه عند شيعة على في المدارس الشيعة «غريب» و «وحيد» لأن على نفسه غريب ووحيد» (مطهرى، ١٣٨٤ ش، ١٦/٣٤٧). تعاليم نهج البلاغة يشمل المجالات المختلفة والقضايا الفردية والاجتماعية التي يمكن أن تكون فعالة في المجتمعات المختلفة بشرطين: الأول، الإيمان بتلك التعاليم الدينية. ثانياً، العمل وفقاً لتلك التعاليم (طباطبائي، ١٣٨٩ ش: ٣٢؛ مطهرى، ١٣٨٤ ش: ١٦/٣٧٢؛ بخشنده بالي، ١٣٩٧ ش: ٢١).
٣. يقول العلامة الطباطبائي في عبارة نهج البلاغة: «لم توجد من تلقاء نفسها. ثانياً: المرحلة الثانية - وهي مرحلة أعلى من مبدأ التماثل - هي مرحلة

على تعاليم نهج البلاغة. نتائج البحث هي: أ) الاتهامات التي ينسبها لين وايت إلى المسيحية في مجال الإضرار بالبيئية يمكن أن تمتد أيضاً إلى الديانات التوحيدية الأخرى، مثل الإسلام. ونظراً لغياب المعرفة الدقيقة بالإسلام والاتهامات الموجهة، يجب فحص هذا الرأي وانتقاده.

إن المختصين في مجال البيئة واللاهوت لم يبالوا إلى وجهة نظر لين وايت بل تعاملوا معها بشكل سلمي و ردّاً بعض منهم هذه النظرية ولم يقبلوا دور العامل الديني في هذه القضية.

ب) بحسب ما هو واضح في نهج البلاغة، هناك مبادئ وأسس مهمة في المعتقدات الدينية تمنع الإضرار بالبيئة، وهي: التوحيد والتركيز على الله، وعلامة قدرة الله، ومسؤولية الإنسان. الإنسان في الوجود، الإيمان بالآخرة، البيئة المعيشية والعدالة. بالطبع، يتم التأكيد مرة أخرى على أن هذه المبادئ هي قضايا علم الكلام.

ج) بالإضافة إلى أساسيات حماية البيئة، هناك توصيات متنوعة في نهج البلاغة تؤكد على حماية البيئة وعدم الإضرار بالكائنات الحية المختلفة فيها، والتي ورد ذكرها في قسم ما يجب وما لا يجب فعله. لذلك، فإن ادعاء لين وايت بناء على ما جاء في تعاليم نهج البلاغة علي (ع) وهو تفسير القرآن الكريم مرفوض.

١. الاعتراف والقبول بوجوده. ثالثاً: مستوى التوحيد ومعرفته وحدها. يعنى إثبات أن الله واحد وليس له شريك. رابعاً: مستوى الإخلاص» (طباطبائي، ١٣٦٤ ش: ٥٥-٥٢).
٢. هناك ثلاثة احتمالات لمعنى «الخلافة»: يعنى خلافة آدم ونسله من الملائكة الذين عاشوا على الأرض سابقاً. أو يعنى المخلوق الذي حل محل الملائكة. أو يعنى الخلافة وتمثيل الله على الأرض، لأن آدم (ع) كان خليفة الله على الأرض. وما يبدو أنه صحيح من بين هذه الاحتمالات هو الاحتمال الثالث، بسبب الآية الكريمة (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (ص: ٢٦) (الطبرسي ١٣٧٥ ش: ١/٦١).
٥. في تفسير هذه الآية يرى العلامة الطباطبائي أنه يظهر من سياق الكلام أن معنى «البركة» هو أصل البركات، أي مهما كانت كلمة «نعمة»، فكل إنسان من كل نعمة. أن الله سيسأله (طباطبائي، ١٣٧٤ ش: ٢٠/٦٠٣). يميل المعلقون الآخرون أيضاً إلى رأي العلامة الطباطبائي (الطبري، ١٤١٢: ٣/١٨٤؛ طبراني، ٢٠٠٨: ٦/٥٤٩).

طباطبائي، محمد حسين (١٣٧٤ ش). الميزان في تفسير القرآن. قم: المطبوعات الإسلامية لجامعة المدرسين.

_____ (١٣٨٨ ش). علي (ع) و الفلسفة الالهية. قم: المطبوعات الإسلامية لجامعة المدرسين.

_____ (١٣٨٩ ش). مختارات من تعاليم الشيعة. قم: بوستان كتاب.

كتاب مقدس (١٨٥٦). مترجم فاضل خان غروسى. دون مكان: دوم.

طبراني، سليمان بن احمد (٢٠٠٨). التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم. اردن: دارالكتاب الثقافى.

طبرسى، فضل بن حسن (١٣٧٥ ش). تفسير جوامع الجامع. مترجم عبد الحميدى. مشهد: الدراسات الإسلامية في أستان القدس رضوي.

طبرى، محمد بن جرير (١٤١٢). جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دارالمعرفة.

طريحي، فخرالدين بن محمد (١٣٧٥ ش). مجمع البحرين، تهران: مرتضوى.

فراهانى فرد، سعيد (١٣٨٩ ش). اقتصاديات الموارد الطبيعية من منظور الإسلام. تهران: هيئة النشر التابعة لمعهد الثقافة و الفكر الإسلامى.

قرشى بنايى، على أكبر (١٣٧١ ش). قاموس قرآن. تهران: دارالكتب الإسلامية.

قمى، على بن ابراهيم (١٣٦٣ ش). تفسير القمى. تحقيق طيب موسى جزائرى. قم: دارالكتب الإسلامية.

نصر، حسين (١٣٥٩ ش). آراء المفكرين الإسلاميين في الطبيعة. تهران: خوارزمى.

مطهرى، مرتضى (١٣٨٤ ش). مجموعة أعمال الأستاذ شهيد مطهرى. مجلد ٢، ٢٢، ٢٣. تهران: صدرا.

Jonas, H. (1985). *The imperative of responsibility: In search of an ethics for the technological age*. University of Chicago press.

Thomas, Kith (1983). *Man and the Natural World*, London: Allen Lane.

Sullivan, L. E (2001). *Indigenous Traditions and Ecology in Theory and Application*. London: Thomson Learning.

المصادر

القرآن الكريم.

نُهج البلاغة.

آريان پور كاشاني، عباس و آريان پور كاشاني، منوچهر (١٣٦٦ ش). من الإنجليزية إلى الفارسية. تهران: اميركبير.

آشتياني، جلال الدين (١٣٧٠ ش). شرح مقدمة القيصري على فصوص الحكم. تهران: انتشارات اميركبير.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤ ق). لسان العرب. بيروت: دارصادر.

ابن ميثم بحراني (١٤١٧). شرح نُهج البلاغة. مشهد: مجمع البحوث الإسلامية.

ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٣٧٨ ش). شرح نُهج البلاغة لابن ابي الحديد. قم: مكتبة آية الله المرعشى.

انيل، جان و ... (١٣٩٦ ش). القيم البيئية. مترجم عيسى پيرى. تهران: تيسا.

اى غير، آرن (١٣٨٠ ش). ما بعد الحداثة والأزمة البيئية. تهران: چشمه.

بخشنده بالى، عباس (١٣٩٧ ش). الفكر الإسلامى (معرفة بداية الوجود ونهايته). قم: معارف.

پارسا، على رضا (١٣٩٥ ش). «نقد وجهة نظر لين وايت للأزمة البيئية على أساس الأنثروبولوجيا الإسلامية». مجلة التربية البيئية والتنمية المستدامة. رقم ٤. ص ٦٥-٧٥.

پورافكارى، نصرت الله (١٣٧٦ ش). الثقافة الشاملة لعلم النفس والطب النفسى. تهران: الثقافة المعاصرة المعاصرة.

پويمان، لويى (١٣٨٢ ش). الأخلاقيات البيئية. مترجم محسن ثلاثى. تهران: توسعه.

طهراني، محمد حسين (١٤٢٣). معرفة المعاد. مشهد: ملكوت نور القرآن.

جوادى آملی، عبدالله (١٣٨٦ ش). الاسلام و البيئية. تحقيق عباس رحيميان محقق. قم: الاسراء.

_____ (١٣٩١ ش). نطاق الدين. قم: الاسراء.

خواص، امير (١٣٨٥ ش). فلسفة الأخلاق. قم: معارف.

سياح، احمد (١٣٦٦ ش). ثقافة شاملة جديدة ورائعة. تهران: نشر الاسلام.

سيد رضى (١٤١٤). نُهج البلاغة أمير المؤمنين (ع). تصحيح صحى صالح. قم: هجرت.

بررسی انتقادی دیدگاه لین وایت پیرامون نقش دین در بحران زیست محیطی با تکیه بر گزاره‌های اعتقادی نهج البلاغه

عباس بخشنده بالی

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۹/۰۴

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/۱۰/۱۴

استادیار، معارف اسلامی دانشگاه مازندران، بابلسر، ایران؛ a.bakhshandehbali@umz.ac.ir

چکیده

با پیشرفت بشر در علوم تجربی، آسیب‌های زیست محیطی نیز سیر صعودی به خود گرفته که گاهی به عنوان «بحران محیط زیست» یاد می‌شود. این آسیب‌ها نه تنها کشورهای مدرن را با خطرهایی مواجه کرده بلکه کشورهای در حال توسعه و عقب افتاده را نیز تحت تأثیر قرار داده است. یکی از نظریه پردازان حوزه بحران‌های محیط زیست لین وایت استاد تاریخ قرون وسطی در دانشگاه‌های پرینستون، استنفورد و کالیفرنیاست. وی به آموزه‌های مسیحی و یهودی به عنوان عامل این آسیب‌ها تأکید نمود. دلیل وی که دیدگاه ادیان درباره «کرامت و شرافت انسان در آفرینش» است، علاوه بر دین مسیحیت، ادیان توحیدی دیگر را نیز در بر می‌گیرد. این مقاله با روش توصیفی - تحلیلی و با استناد به منابع کتابخانه‌ای از منظر مبانی اعتقادی - کلامی نهج البلاغه به نقد این دیدگاه می‌پردازد. یافته‌های این نوشتار حاکی از آن است که وجود برخی مبانی علم کلام در نهج البلاغه دلیلی بر تعادل در باورها و رفتارهای انسان و عدم آسیب به محیط زیست و نگهداری آنهاست. برخی از مهم‌ترین مبانی عبارت‌اند از: نگرش خدا باورانه، جهان به عنوان نشانه‌های الهی، مسئولیت و تکلیف انسان، باور به زندگی پس از مرگ و وجود دستوراتی درباره حفظ محیط زیست.

کلیدواژه‌ها: گزاره‌های اعتقادی - کلامی نهج البلاغه، لین وایت، بحران محیط زیست، نقش انسان.